جامعة الموصل/ كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية

المادة : الإخراج المسرحي

المحاضرة الرابعة

مدرس المادة: م.م. علي ناظم عبد

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**قسطنطين ستانسلافسكي (١٩٣٨-١٨٦٣م) والمسرح الواقعي:**

مخرج روسي رائد الحركة الواقعية في المسرح أكد على أهمية الواقعية النفسية في أداء الممثل حيث الفعل الداخلي يحرك الفعل الخارجي وأهمية التقمص مستخدما الأسلوب التمثيلي في تعامله مع الممثل . الممثل قاعدة ارتكازية استند عليها (ستانسلافسكي) في العملية المسرحية اضافة للنص ،فاعتبر الممثل هو المسؤول عن نقل افكار المؤلف من خلال النص الى المتلقي ، والتزم بواقعية الفن المسرحي والتجا الى اعتبار السيادة العاطفية هي المحور الرئيسي لعمله مع ممثليه، والذي فرض ان يتعامل مع حركة الممثل بشكل يتلاءم مع الفعل لاداخلي للممثل ، فطريقته التي تؤكد على عملية اعداد الدور تبدأ من الداخل الى الخارج وبذلك تخضع دراسة الحركة كفعل منعكس ناتج عن الفعل الداخلي الى دراسة نفسية وواقعية مرتبطة بالبيئة والمجتمع ، وبهذا فان (ستانسلافسكي) لا يفصل مجمل بحثه في طريقته لعمل الممثل بالتزامه بواقعية الاداء وصدق الارتباط مع البيئة والمجتمع ، للوصول الى عملية المطابقة الخارجية والتماثل بين الوهم المقدم على خشبة المسرح والحياة ، وهذا ما يطلق عليه بالمماثلة السيميولوجية للحركة (الايقونة) بمعنى ان الدلالة تكون متشابهة ومطابقة مع مدلولها في الواقع ، وقد تحقق هذا التطابق من خلال المعرفة الدقيقة في استخدام مستلزمات العرض المسرحي وادوات المخرج، حيث يؤكد (ستانسلافسكي) من خلال اطروحاته الفنية على ان ظاهر الفعل المسرحي وشكل الجسد يتحدد بحدود الدلالة وفق المقاربة الايقونة بينهما . ان الجسد الخارجي لا ينقل الى الجمهور معنى محددا الا اذا تشكل في صورة لها مدلول ، وهو بهذا انما يقصد التقارب البنائي بين الدراسات النفسية والشكلانية حيث ان المضمون لديه (النفسي) تحديدا ، يعبر عنه بالضرورة في التشكيل الحركي والصورة على حد سواء ، فالحركة الجسدية تنشأ من الدافع النفسي الذي يوجده الممثل في ذاته لتكون الحركة الجسدية اكثر صدقا واقرب الى الواقع الذي ينشده . ان الفعل الجسدي الذي ينشده (ستانسلافسكي ) يمر بوحدات صغيرة ترتبط جميعها بالهدف الاعلى للمسرحية الذي لابد ان يكون واضحا ً ومبررا بكامل تفاصيله وحركاته واشاراته وافكاره التي لابد ان تمتزج مع الفكرة الرئيسة ، ويعمل على تجسيدها وايصال معناها الفلسفي لذلك يترتب على الممثل ان يتدرب تدريباً نفسيا وفيزيقيا عالياً ، لكي يحقق حركة جسدية قادرة على الوصول بالمتلقي الى حالة الوهم بحيث تاتي متطابقة للتركيب البيولوجي والسيكولوجي للشخصية التي تصل اليها من خلال السفر داخل الشخصية والتماهي معها ، أي تغيير ملامحه الخاصة وتبديل حركاته وتصرفاته وصورته زكل سماته المميزة بحيث يمكن الحديث عن تاليف او تاسيس الهوية الجديدة هي هوية الكائن الوهمي المسمى بـ(الشخصية) ، والتي تتجسد ايقونيا بجوهرها وشكلها من خلال حركة جسد الممثل وصوته بحيث تشابه ما موجود مثلها في الحياة بشكل مكيف مع واقع العرض المسرحي . ومما تقدم فان (ستانسلافسكي) وانطلاقا من فكرة الواقع المنعكس على خشبة المسرح ، اتخذ من الجسد دالة ايقونة مكملة للفعل الحواري وصولا به الى صدق العاطفة المحركة له ليعطي اداء يحقق الايهام للمتلقي بان مايراه هو الواقع ، عبر عملية تجسيد الشخصية المسرحية (الدور) بتوظيف الممثل لادواته ، صوته ، جسده، على خشبة المسرح ، باعتبار ان الممثل هو عنصر اساس ضمن منظومة العرض المسرحي التي استند عليها (ستانسلافسكي) .

uobabylon.edu.iq/eprints/publication